٣١

فوق لعلي ابلغ الاسباب اسباب الاية فجعل منه او اول
وفي حواشي الكشاف للتفتازاني لعل موضوع لتوقع محبوب
وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين
قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون
من غيرهما كما يشهد له موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القران
للاطماع اي لايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق
بين اطماعه وجزمه لحصول المطموع فيه او لانه كلام العظيم
الذي يناسبه الاقتصار على المواعيد المقطوع بانجازها
على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو دأب الملوك والعظما
او لان فيه الايما الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد
في العبادة والحاصل ان لعل في هذه المواضع للاطماع مع التحقيق
والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما لانه يدل على انه
لا خلف في اطماع الكرما او ليكون على دأب كلام العظما او ليبنه
العباد على ان لا يتكلوا وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الطماعية
قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل بذكر الحصول
بحيث يكون اعني ما بعدها بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن
الانباري وجماعة من ائمة العربية انه ان لعل قد تكون بمعنى
كي حتى حملوا كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كان اطماعا
مثل لعلكم تفلحون او مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون
ورده المص يعني الزمخشري بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا
في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان
عدم صلوحهما المجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه
الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على المريض اعوده واخذت
الماء كي اشربه ولا يصح لعل انتهى وفي الرضي ما معناه ان
لعل في كلام الله تعالى يراد بها الامر بالترجي والاشفاق
وانبت

وانبت جماعة منهم الاخفش والكسائي لها معنى التعليل وحملوا
عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت
ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجا
بكما وانبت الكوفيون لها معنى الاستفهام وجرى في التسهيل
على قول الاخفش والكسائي والكوفيين وحمل من الاستفهام
قوله تعالى وما يدريك لعله يزكى وقول النبي صلى الله عليه
وسلم لبعض الانصار رضي الله تعالى عنهم وقد خرج اليه
مستعجلا لعلنا اعجلناك والاية عندهم محمولة على الترجي
والحديث على الاشفاق وفي المغني والثالث الاستفهام اثبته
الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى واعلم
انهم قد خرجوا عليه قوله عليه الصلاة والسلام لعلنا اعجلناك
والتقدير عندهم هل اعجلناك واعلم ان صاحب الكشاف قد قال
في قوله تعالى وما يدريك لعله يزكى واي شيء يجعلك
داريا بحال هذا الاعمى لعله يزكى اي يتطهر بما يلقى اليه
من الشرايع انتهى وجه قيد ربك ليس متعلقا بما بعد
لعل يتعلق عنده لانه جعل مفعوله بحال هذا الاعمى وبه
يبطل كون لعل بمعنى اداة الاستفهام في الاية الى هنا
كلام الحفيد وقال الطوال في معانيها الشك والبصريون
رجعوا هذه المعاني كلها الى الترجي والاشفاق ولما
فرغ من القسم الثاني شرع في القسم الثالث **وأما ظننت**
واخواتها الى نظايرها وتسمى افعال القلوب لان
معانيها قائمة بالقلب وليس كل قلبي يتعدى لاثنين
بل القلبي ثلاثة انواع ما لا يتعدى بنفسه كفكر وتفكر
وما يتعدى لواحد كعرف وفهم وما يتعدى لاثنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)